

الحمد لله رب الأرض والسموات، المتفرد بالعز والبقاء، له الحمد على السراء والضراء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ذو السلطان والكبرياء، وأشهد أن نبينا وسيدنا محمداً عبده ورسوله، أفضل الأنبياء، اللهم صلّ وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه النُّجباء. أما بعد:

فاتقوا الله تعالى وأطيعوه واحذروه يقول ربكم جل وعلا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا [الأحزاب: 41-42]).

عباد الله: تظل مساحة الغفلة عند كثير من المسلمين أكبر من مساحة اليقظة، رغم النوازل والنذر، وكفى والانتفاع بالذكرى - حين تسيطر الغفلة أو يغلب الهوى - من علامات الخشية، ومجافاتها دليل الشقوة..

ولئن كانت أسباب الغفلة كثيرة فإن من بينها طول الأمل في هذه الحياة الدنيا، فتلك الآفة التي حذرنا القرآن منها: ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون [الحديد: 16]. أن يورث جلاء القلب من صداه ، وكل شيء له صدأ ، وصدأ القلب الغفلة والهوى ، وجلاؤه الذكر والتوبة والاستغفار . للذكر أكثر من سبعين فائدة كما ذكر الإمام ابن القيم - رحمه الله - في كتابه القيم (الوابل الصيب).  
منها أنه يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره ، ويرضى الرحمن عز وجل ، ويزيل الهم والغم والحزن ، ويجلب للقلب الفرح والسرور والبسط . **وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ**

ومنها : أنه يقوي القلب والبدن ، وينور الوجه والقلب ويجلب الرزق . وطمأنينة القلب وثباته ويقينه، قال الله تعالى: **الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ** [الرعد: 28]  
ومنها : أنه يكسو الذاكر المهابة والحلاوة والنضرة ، ويورثه المحبة التي هي روح الإسلام وقطب رحى الدين ومدار السعادة والنجاة .

ومنها : أنه يورث المراقبة حتى يدخل العبد في باب الإحسان فيعبد الله كأنه يراه ، ويورثه الإنابة والقرب ، فعلى قدر ذكر العبد لربه يكون قربيه منه ، وعلى قدر غفلته يكون بعده عنه .  
ومنها : أنه يورث ذكر الله عز وجل ، قال تعالى : **فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ** (البقرة/152) ،  
ومنها : أنه سبب لانشغال اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب والفحش والباطل ، فمن عوّد لسانه ذكر الله صانه عن الباطل واللغو ، (أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، لا يضرك بأيّهن بدأت)) رواه مسلم وعن سمرة بن جندب أيضاً قال: قال رسول الله: ((هي أفضل الكلام بعد القرآن وهن من القرآن)) رواه أحمد. منها : أنه يورث حياة القلب كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : الذكر للقلب كالماء للسمك فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء . منها : أنه يحط الخطايا ويذهبها ، فإنه من أعظم الحسنات والحسنات يذهبن السيئات. فقال تعالى **وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا** [الأحزاب: 35]

منها أنه سبب لنزول الرحمة والسكينة كما قال - صلى الله عليه وسلم - : ((وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده)) (رواه مسلم والترمذي) .

إن ذكر الله تعالى قد رغبتكم الله فيه وأمركم بالمدائمة عليه، وجعله وسيلة زلفى لديه، ووعد على ذلك عظيم الثواب، والنجاة من العقاب، فالذكر سهل على اللسان ثقيل في الميزان أخبر رسول الهدى بأن ذكر الله تعالى أفضل الأعمال وأزكى الأقوال، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليكم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة وخير لكم من أن تلقوا العدو فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم)) ، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ((ذكر الله)) رواه أحمد والترمذي والحاكم.

ومعنى ذكر الله تعالى هو الثناء على الله عز وجل بأسمائه وبصفات كماله، وسؤاله، وتنزيهه الله عما لا يليق به. وذكر الله تعالى يكون بالفعل للعبادات البدنية، ويكون باللسان، ويكون بالقلب. وأفضل الذكر ما كان بالفعل والقول باللسان وإخلاص الجنان، كالصلوات والحج والجهاد في سبيل الله، ثم ما تواطأ عليه اللسان والقلب . وأفضل الذكر بالقول تلاوة القرآن الكريم، لأن القرآن العظيم حياة القلوب، ونور العقول، والهدى المستقيم، والقائد

إلى رضوان الله وإلى جنات النعيم، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله: ((من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف)) رواه الترمذي. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله: ((يقول الرب تعالى: "من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين"، وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله: ((قل لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة)) رواه البخاري ومسلم.

والذكر منه ما هو مقيد بالذكر بعد الصلوات، والذكر الذي يقال صباحاً ومساءً، والأذكار التي لها سبب. ومن الذكر ما هو مطلق، فليحرص المسلم على مداومة الذكر لله تعالى في كل الأحوال ليكون من السابقين. عن معاذ رضي الله عنه قال: قال رسول الله: ((ما عمل ابن آدم عملاً أنجي له من عذاب الله من ذكر الله))، قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله، قال: ((ولا الجهاد في سبيل الله؛ إلا أن يضره بسيفه حتى ينقطع)) رواه ابن أبي شيبة والطبراني.

عن جويرية رضي الله عنها قال: ((لقد قلت بعدك أربع كلمات، ثلاث مرات، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن، سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضى نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته)) رواه مسلم.

أيها المسلم إنك مهما ذكرت الله تعالى وأنتيت عليه فلن تحصي ثناءً عليه، ولن تذكره كما يجب له سبحانه. وتذكر أن العالم العلوي والسفلي دائم الذكر والتسبيح لله والتقديس له، ولم يخرج من عز وشرف هذه العبودية إلا الكفرة من الجن والإنس، قال الله تعالى: (تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا [الاسراء:44])، فكن يا عبدالله من الذاكرين السابقين، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا \* وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا \* هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا **Elhzb**

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، ونفعنا بهدي سيد المرسلين، وبقوله القويم. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

**الخطبة الثانية:** الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، أحمد ربي وأشكره وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك الحق المبين، وأشهد أن نبينا وسيدنا محمدًا عبده ورسوله، الصادق الوعد الأمين، اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

عباد الله: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا [الأحزاب:56]، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وسلم تسليماً كثيراً. اللهم وارض عن الخلفاء الراشدين الأئمة المهديين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وعن سائر أصحاب نبيك أجمعين، وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، اللهم وارض عنا برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الكفر والكافرين والمشركين، يا رب العالمين. اللهم احفظ الإسلام وأهله في كل مكان، اللهم احفظ الإسلام وأهله في كل مكان. ربنا آتنا في الدنيا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات. اللهم نور على أهل القبور من المسلمين قبورهم، اللهم واغفر ذنوبهم، اللهم اغفر للأحياء ويسر لهم أمورهم. اللهم اشف مرضانا ومرضى المسلمين، اللهم اشف مرضانا ومرضى المسلمين، اللهم اشف مرضانا ومرضى المسلمين، واقتض الدين عن المدنيين من المسلمين، برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم يسر أمر كل مسلم ومسلمة، ويسر أمر كل مؤمنة ومؤمنة، إنك على كل شيء قدير. اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم، ونعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم. عباد الله: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ واذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه وآلائه وفضله يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.